

حديث الرئيس محمد أنور السادات

إلى هيئة الإذاعة البريطانية

في ٢ يونيو ١٩٧٨

سؤال : كيف يمكن التغلب علي العقبات بعد أن غلف الجمود مبادرة السلام بسبب التعنت الاسرائيلي ؟

الرئيس : في هذا الخصوص انا لا استطيع أن اقول ان المبادرة تجمدت .. لا او عملية السلام اللي بنطلق عليها "peace case" س عملية السلام فقدت جزءاً من قوة الاندفاع المنظم بتاعها نتيجة الموقف الاسرائيلي لابد أن يكون هناك تحرك قائم علي عناصر جديدة تقوم بها الحكومة الاسرائيلية لانه من جانبنا احنا عملنا كل ما يمكن عمله وبنقول نحن مفتوحو العقل والقلب لاي شيء جديد .. سنناقشه لكي تتحرك عملية السلام مرة اخري بقوة الدفع التي يجب ان تتحرك بها

سؤال : اذا فشلت المقترحات المصرية الجديدة ، فما هو البديل .. وما هو السبيل لدفعكم من جديد نحو العودة الي مائدة المفاوضات ؟

الرئيس : بالنسبة للمقترحات المصرية الجديدة لا ادري هل يعتبر ما قلته أنا من عودة الضفة الغربية للملك حسين وقطاع غزة الي مصر . وبعد ذلك دراسة الضمانات مع اسرائيل اذا كان ده هو اللي بيشار اليه كاقترح مصري هو ده الحقيقة ماهوش جديد .. لأنه في قرار ٢٤٢ بتقول : انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلت بعد ٦٧ يبقى تنفيذ هذا الكلام بطريقة اوتوماتيكية هو ليس اقتراح جديد وانما هو .. كان وجهة نظر لانه .. مش جديد الجلاء عن ارض ٦٧ .. ده مش جديد .. لكن وجهة نظر جديدة لكي ندفع بعملية السلام الي الامام بقوة دفع اخري

ولكن معرفش لماذا نلجأ نحن في العالم العربي الي العصبية .. مشكلة بهذا الحجم عمرها ٣٠ سنة وكما تحدثت انا امام الكنيسة في قلب اسرائيل قلت لهم : انا باعتبر ان ٧٥ % من هذه المشكلة مشاكل نفسية تراكمت .. وثبت للعالم بعد ذلك اني كنت علي صواب في يوم وليلة هنخلص هذه المشكلة لا .. مش كلامي يعني غير عملي .. موقف اسرائيل ، موقف بيجين موقف طبيعي من جانبه باعتبره احد رجال الحرس القديم اللي بيقول عليهم " الاولاد جايد" ومحتاج لوقت لكي يفهم طبيعة عملية السلام طبيعة الحقائق الجديدة التي تولدت عن زيارتي لاسرائيل ومخاطبتي للشعب الاسرائيلي والكنيسة مباشرة .. ولكن ليس معني هذا انه مافيش احتمال فشل .. لا فيه احتمال فشل ولازم نكون واقعيين .. هنا بقي لا اريد أن انفعل ولا أريد أن اصرخ .. ابدا المبادرة كما حكيت انا مرارا وبحكي الآن .. ما اصبحتش ملكي ولا ملك مصر لوحدها .. لا ... بل اصبحت ملك للعالم كله حقيقة .. والمسألة نديها وقت الوقت اللازم لها لكن اقول بأنها انتهت او تجمدت .. لا .. لا تجمدت ولا العصبية في أنه يكون لنا لأنه موقف راكد .. دلوقتي بنندفع ونعمل اي حاجة لا .. ده غلط .. تعالوا شوفوا المبادرة عملت ايه .. العالم كله من امريكا الي استراليا ... امريكا غربا الي استراليا شرقا .. عاش هذه المشكلة ولاول مرة يري حقيقة الموقف العربي ويؤمن مش بس يؤمن بيه .. يدخل طرف معانا لمطالبة اسرائيل بإصلاح الاخطاء اللي عملتها .. الأمر الثاني وهو في غاية الاهمية ما اعرفش ازاى نقفز عليه كده ، مسألة صفقة السلاح التي تمت في الولايات المتحدة ووافق عليها الكونجرس والكونجرس يوم انا ما رحنت انتقابل مع فورد في سنة ٧٥ فسالسبورج وقع ٧٦ شيخ من ١٠٠ .. وقعوا عريضة تمنع فورد ان يتعامل معي تقريبا .. كان موقفها كده .. طيب اليوم طرح هذا نفسه برضه ويأخذ ٥٤ ضد ٤٤ .. تيجي نقفز علي دي ودي مسألة كانت لا تتم لا في شهور ولا في سنين .. لا .. كانت عايزه جيل كامل عشان تتم .. نصيحتي الي الذين يتعرضون للتحليل السياسي بأن

يعيشوا المشكلة بكل جوانبها، عندئذ يتضح لهم انه حتي التجمد اللي يقال عنه .. لا ما اتجمدش اطلاقا ولن تتجمد دي بقي مشكلة غير قابلة للتجمد بعد مبادرتي في نوفمبر

سؤال : سيادة الرئيس .. الشواهد تدل علي أن امريكا لا يمكن أن تصبح المنبع الرئيسي في امدادكم بالسلاح ... فما هو البديل ؟ وما هي استراتيجيتكم بالنسبة للسلاح ؟

الرئيس : استراتيجيتي بالنسبة للسلاح لها قصة غريبة .. بعد الاتحاد السوفيتي ما فرض علي الحظر والحقيقة كان الحظر مفروض علي من قبل حرب اكتوبر .. تذكروا ان سنة ٧٥ اتخذنا قرار هنا في مصر بتتويج مصادر السلاح .. منذ ٧٥ نوعنا مصادر السلاح بقرار واعلنته فعلا وبناء عليه .. فيه المراج الفرنسي عندي . فيه الطائرات الانجليزية هيلوكبتر عندي فيه اسلحة كثيرة من الغرب عندي اخيرا الـ (اف . اي . اي) .. الأمريكاني عندي زي ما قلت انه قرار تتويج مصادر السلاح قائم منذ ٧٥ ومنفذ والعبرة في صفقة السلاح الامريكية ليست عدد الطائرات ولا نوعها ولكن يحسن للمحللين السياسيين انهم بيدوا لكل امر ابعاده .. ابعاد او معني هذه الصفقة كبيرة جدا جدا .. في القضية وفي مستقبل العمل في المنطقة عندنا لكن المعني اللي فيها .. الناحية العسكرية .. انه ليس لها دلالة اللي بنقول عليها عندكم في الانجليزي " سيد نيفيكل " لا .. الدلالة مش في الارقام .. الدلالة في انه كانت اسرائيل تحتكر امريكا نفسها تستقطبها في الغالب الان لا .. اتحل هذا الموقف واللي كان من شأنه ان السياسة الامريكية لم تكن في المنطقة الا سياسة اسرائيل لكن لعل هذا في التحليل الاخير سيصل الي سياسة متوازنة من أمريكا في المنطقة وهذا اروع ما نريده .. اكثر ما انا عايز الطائرات

سؤال : أما كان الانسب لمصر أن تقيم علاقات متوازنة مع امريكا وروسيا ، دولتي الوفاق ، توصلنا الي سلام عادل في المنطقة ؟

الرئيس : أما كان ده حارد عليه بسؤال : اما كان أجدر بالاتحاد السوفيتي وانا ريقى ناشف بقالي سنين اقولها يا جماعة نحن لسنا في حاجة الي ولي أمر خلاص بلغنا الرشد من زمان وتعالوا جدولولي الديون وادوني فرصة فترة سماح للديون العسكرية ما بعملش زيهم لما ما سدوش ديونهم العسكرية بتاع الحرب الثانية لامريكا الي اليوم .. لا .. ده أنا بقول لهم انا هسدد ومستعد ومش كل سنة بس .. جدولولي لانه انا في وضع اقتصادي صعب .. وده امر عادي اريد ان اقول حاجة وانت كنت بتبحتي عن شيء تطلعي بيه ماقلتوش قبل كده ، حصل اتصال مع مندوبنا الدائم في الامم المتحدة في نيويورك ولما جاني هذا الخبر قلت له قول للروس مش بس انت في الامم المتحدة والمندوب الروسي لا .. وسفيرنا في واشنطن ايضا راحت له تعليمات ان اذا اتصلوا به الروس نحن علي الرحب والسعة مستعدين هذه اللحظة ، قبل اللحظة اللي جاية نعود الي علاقات متوازنة تماما لكن يعني ده معلش ومش غلطتي .. وبعدين راديو موسكو كل يوم عمال يشتم لما تلاقي راديو موسكو كل يوم يشتم .. طب حنرد عليه نقول له ايه ؟ هي ديه النوايا صحيح لاقامة علاقات متوازنة .. لا .. لا .. لا مانع ولا مصلحة لي في ان يكون بيني وبين الاتحاد السوفيتي اي اشكال .. او اي علاقات غير متوازنة .. ونحن نعمل علي هذا الاساس بس الذي يفهم للكل ان سياستي النهاردة مش لانه انا علي وفاق مع امريكا ونتبادل الرسائل يوميا .. كل ما كان بيحصل ده زمان مع بريجنيف واكثر بس ما بيردش عليه كان ما بيردش عليه وقرفني في عيشتي والي الحد اللي قلت لواحد كان يكفر يعني المعاملة دي وحكيت عليها وشرحتها للناس .. كارتر بيرد عليه لا يغيب ولا يستغرق الرد مدة اطول من ٢٤ الي ٤٨ ساعة ، السوفيت يقعد الست اشهر في القرم ما بيردش ليه .. انا بقول اهه وباعلنها علنا ونحن علي اتم استعداد لاقامة علاقات متوازنة تماما وليست لنا شروط ابدا انه يفهموا ان مصر لها إرادة مستقلة معاهم ومع الامريكان ومع كل انسان

وبعد أن خرج شعب اسرائيل يعبر عن ترحيبه بمبادرة السلام ، وما اعلنته عن السلام العادل وعودة الارض المحتلة لأصحابها، وما اعلنته ايضا فلتكن حرب اكتوبر آخر الحروب وأننا نستطيع أن نناقش مسألة الأمن الاسرائيلي ولكن لا بد أن يكون في الأساس السلام قائم علي العدل وعودة الأراضي الي اصحابها

وبعد ذلك طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي الحضور ، وافقت أن يحضر الي الاسماعيلية للتباحث .. وفي بداية الجلسة قال لا بد أن ابلي بقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بأن ليس لنا مطمع في سيناء وأننا نعتزف بحدود مصر الدولية ولكن هناك بعض المستعمرات التي نريدها .. وتصورت أن هناك موقف تفاوضي وقلت لا سنتيمتر واحد من أرض مصر لا وبقاء اي اسرائيلي علي ارض سيناء غير مقبول سواء في مستعمرة او في غير مستعمرة وأنا قلت إن ذلك موقف تفاوضي لانه قال إن ارض سيناء ارض مصرية والحدود الدولية لمصر معروفة وليس عليها خلاف

وبدأنا بعد ذلك في مناقشة قضية فلسطين لأن سيناء ليست مشكلة ولكن المشكلة هي القضية الفلسطينية لأنه بعدم حلها لن نستطيع أن نبنى السلام في المنطقة ، حتي لو اتفقت اسرائيل مع سوريا والأردن ومصر فليس هناك سلام بغير حل القضية الفلسطينية وانا اريد السلام لكي انطلق في بناء بلدي . واختلفنا في المباحثات بالنسبة للمشكلة الفلسطينية وبيجين كان قد احضر مشروعا معه عن الحكم الذاتي وعن مجالس بلدية بالضفة الغربية وغزة وبحيث تبقي اسرائيل فيهما ولكني رفضت ذلك لأنه يعطي اسرائيل شريعة احتلال الضفة الغربية وغزة

وهذا لا يعقل فهي أرض عربية واختلفنا. وأعلن كل منا موقفه في المؤتمر الصحفي و حولنا الأمر الي اللجنتين السياسية والعسكرية. وبدأت اللجنة العسكرية في العمل في بحث مراحل الانسحاب لأن اللجنة العسكرية ليس أمامها أعمال كثيرة سوي دراسة

مراحل الانسحاب وكان هناك اتفاق واضح علي أن تكون مرحلة الانسحاب الأولى طويلة تصل الي شرق العريش وحتى رأس محمد ثم تتلوها المرحلة الثانية للانسحاب من شرق العريش حتي الحدود الدولية لمصر . وهم يعترفون بها. وحتى نكون واضحين فقد أعلنت أننا نستطيع أن نبحت مطالب اسرائيل في الأمن ، بل ونوافق علي إقامة مناطق منزوعة السلاح ومناطق محدودة التسليح ، ومحطات إنذار مبكر وكذلك علي وجود قوات دولية من الامم المتحدة في المضائق ولكن ذلك كله بشرط ألا يوجد اسرائيلي واحد علي الارض المصرية وانا لا اسعي الي حل منفرد في سيناء ولا بد أن يتحقق السلام العادل في المنطقة عن طريق حل المشاكل الفلسطينية أولا ومصر ستبقي هي الأم رغم بذاءات الرافضين ورغم بذاءات ياسر عرفات ، ورغم بذاءات منظمة التحرير ، مصر لا تتنكر لمسئولياتها التاريخية ابدأ .. هم هاجمونا في فض الاشتباك الأول والثاني وكذلك هاجمونا بعد المبادرة

وعندما جاء ياسر عرفات لي قلت استمروا فيما تفعلون ، لكن مصر لن تفرط في مسئولياتها او في قضية فلسطين ، لأن هذه إرادة الله لمصر وانتم ابناؤها ومصر ستبقي شامخة ولن تتأثر بالبذاءات وبعد اللجنة العسكرية بدأت اللجنة السياسية ، وسافر محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية الي القدس ، وحضر اجتماعها في القدس فانس وزير خارجية امريكا وسيلاسفو نائباً عن الامم المتحدة ، وقد تابعت الجلسة الأولى للجنة السياسية ووجدت أن المفهوم الاسرائيلي خاطيء ، وأن طريق الاقتراب الذي تريد أن تدخلنا فيه اسرائيل خاطيء من أساسه فلقد وقف ديان يقول في الكلمة الافتتاحية : إننا كلنا نريد السلام ، لكن علي كل طرف أن يقدم بعض التنازلات ثم تتقابل في منتصف الطريق ، وهذا الكلام مرفوض تماما فمعني أن نقابلهم في منتصف الطريق أننا نتقابل في العريش مثلا وهي ارض مصرية ، وأنا أرفض أن يأخذوا أي ارض حتي ولو كانت

١٠ % من مصر وليست ٥٠ % .. إن المقابلة في منتصف الطريق معناها ان اترك نصف حقوقي وهذا كلام غير مقبول

لا نصف الطريق يصلح عندي ولا يصلح عند الفلسطينيين ، ونحن ايضا لا نقبله في الجولان إن ما نقبله هو أن ترد كل الارض الي اصحابها وأن نجنب الأرض من المفاوضات ثم نتحدث عن ضمانات السلام والأمن واذا طلبت ضمانات فنحن ايضا نطلب ضمانات ثم يقف رئيس وزراء اسرائيل بعد ذلك ، ويحاول تصوير التاريخ من وجهة نظره اصبح واضحا انهم يريدون ان يحققوا بالاسلوب الدبلوماسي مالم يستطيعوا فرضه علينا بعد حرب ٦٧ ونحن لا نقبل ذلك ، فأصدرنا بيانا وأرسلنا لوزير خارجيتنا ان يعود ، لأننا نري أن الطريق يجب أن يقوم علي السلام العادل واتصل بي الرئيس كارتر وهو منزعج ، وقلت له إن طريق الاقتراب الاسرائيلي خطأ وأننا لا نقطع المبادرة ولكننا نعترض علي اسلوبهم وقلت نحن موافقون علي انعقاد اللجنة العسكرية

كان هناك سؤال في المؤتمر الصحفي الذي عقدته للمرسلين الأجانب حيث سألوا عن اتصال بيننا وبين اسرائيل فقلت لا يوجد لأن المحادثات العسكرية والسياسية مقطوعة وبعد المبادرة ، العالم كله وقف معنا ، من امريكا في أقصى الغرب الي استراليا في أقصى الشرق ، واذا كان هناك إمكانية تحقيق أهدافي للسلام ... فلماذا لا ؟!!! ولكن اذا كان هناك اي مساس بأرضي أو حقوقي فنحن نرفض ذلك

وفي هذه الحالة سأعطيكم الأمر مثلما اعطيته لكم في اكتوبر رئيس الوزراء الاسرائيلي سافر الي امريكا مرتين وهناك الآن كلام بأنه سيسافر مرة ثالثة والموقف الآن يتلخص في الآتي بالنسبة للمبادرة ، فأنتم احق الناس أن تعلموا

المبادرة لم تضع اسرائيل امام العالم لاول مرة منذ قيامها . بل عملت ما هو أكثر من ذلك ، فالعالم كله الآن يفهم موقفنا ويقف معنا ويؤيدنا .. امريكا كانت مع اسرائيل . في حالة استقطاب تام .. وهذا كان استراتيجية اسرائيلية ثابتة .. فقد كانت نظرية الأمن الاسرائيلي تعتمد في الاساس . علي استقطاب أكبر قوة في العالم وإبعادها عن العرب وقد قلت للمشير احمد اسماعيل - رحمه الله - إن أهداف حرب اكتوبر ٧٣ هي في الأساس ضرب نظرية الأمن الاسرائيلي وهدم ما يظن أنه جيش لا يقهر وكان في اعتباري أن ضرب نظرية الأمن الإسرائيلي سيؤدي الي ان يسود العالم مفهوم جديد عنا وهذا ما تحقق لقد انتهى استقطاب اسرائيل لامريكا وتأكد ذلك في صفقة الطائرات التي وضع فيها الرئيس كارتر اسرائيل ومصر والسعودية في بند واحد امام الكونجرس

انا لا يهمني نوع الطائرات او عددها وإنما المبدأ هو الذي يهمني .. فأمریکا لم تعد مستقطبة لاسرائيل .. بعد أن كانت سياسة امريكا هي حماية اسرائيل في المنطقة وبعد أن كانت اسرائيل مطلقة اليد ، ألغى الرئيس كارتر هذا الاستقطاب واثبت أن لأمريكا سياسة ومصالح تختلف عن اسرائيل . ليس المهم عدد الطائرات أو نوعها ، نحن عندنا الميراج وأسواق العالم مفتوحة أمامنا وبهذه المناسبة أشكر باسمكم وباسم شعبكم ابناءنا في سلاح الطيران ... لأنهم رغم الحظر السوفيتي ، كانت طائراتنا كلها في السماء يوم العرض العسكري

المبادرة لم تفشل فالعالم كله يقف معنا ونحن مفتوحو العقل والقلب لاي عناصر جديدة في الموقف الاسرائيلي ، نحن علي استعداد للمناقشة فيها بروح السلام ولكن ليس ابدأ علي حساب الأرض أو السيادة نحن مستعدون أن نعطي لاسرائيل الأمن والسلام ولسنا مستعدين أن نعطيها شيئاً من الارض وشيئاً من السلام

والنقطة الثانية التي أريد أن احدثكم عنها هي الاستفتاء الاخير حتي تكونوا متابعين لما يجري في بلدكم فقد قلت في يونيو الماضي ، أمامكم إننا نتجه اليوم الي بناء جديد يقوم علي الانسان المصري من اجل كرامته ورخاء بلده وأنا في تحقيقنا للاشتراكية سنتبع طريق الديمقراطية لأننا لا نسحق الفرد في سبيل المجتمع ولأن اشتراكيتنا في سبيل الانسان وفي مارس ٧٦ حذرت في مجلس الشعب انه لا يجب أن يستغل أي انسان ما نعانيه في ازمتنا الاقتصادية .. وانا اقول الآن " إننا لن نعود في الديمقراطية " ولن نعود الي الاجراءات الاستثنائية والاعتقالات انتهت منذ ٧١ وانا حذرت من المناورات واسلوب ما قبل ٧١ وحذرت اليسار بعد ١٨ و ١٩ يناير وحذرت من محاولة بناء المجد الشخصي علي حساب البلد

حزب الوفد حل نفسه لأن رئيسه كان يريد ان يعود بمصر الي عهد الإقطاع وابناء البيوتات وكان يريد تحقيق مجد شخصي حل نفسه عندما قال الشعب كلمته .. ورفض عودة من أفسدوا الحياة السياسية وهذا يعني أن الحزب لم يكن إلا شخص واحد

الشعب قال لا في الاستفتاء لثلاث قوي هم : الماركسيون اصحاب ١٨ و ١٩ يناير الذين سيطروا علي حزب اليسار ، جماعات مركسية نشأت في كنف الاتحاد السوفيتي ، ويأتمرون بأمره وسأقول لكم ان الاتحاد السوفيتي لم يوافق في مجلس الأمن علي قرار انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان رغم أنني قضيت اكثر من ٢٤ ساعة علي اتصال مستمر بالرئيس كارتر ، حتي تم اتخاذ قرار من مجلس الأمن لأول مرة في التاريخ ينص علي انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان فورا وتكوين قوة من الامم المتحدة في الجنوب اللبناني

والماركسيون لم يوافقوا علي مبادرة السلام لأن الاتحاد السوفيتي لم يوافق عليها وهذا أمر مضحك لأن كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ، طلب من مراد غالب

سفيرنا في موسكو في عام ٧٢ أن يخبرني أنهم يرتبون لقاء بيني وبين جولدا مائير في طشقند كلقاء سلام والعجيب أنهم يعتبرون لقائي في طشقند مع جولدا مائير كما كانوا يريدون وأنا منهزم بعد ٦٧ لقاء سلام ولكني رفضت ، وقال لهم مراد غالب إياكم أن تخبروا السادات بذلك او تطلبوا منه هذا لانه سيرفض ذلك تماما كانت وجهة نظري في الرفض أنه لا يجب أن اقابل جولدا مائير او غيرها وأنا مهزوم لاني في هذه الحالة ليس أمامي الا التسليم ولكنهم يعتبرون ذهابي الي القدس او لمبادرة السلام بعد نصر اكتوبر العظيم وأنا في موقف القوة ليست مبادرة سلام لان الاتحاد السوفيتي رفض المبادرة فان الماركسيين رفضوها

وموقف آخر للاتحاد السوفيتي يوم أن وافقت امريكا علي بيع ٥٠ طائرة لمصر هاج الاتحاد السوفيتي وقالوا إن أمريكا تقود حملة ضد السلام والمضحك أنهم يعتبرون حظر الاسلحة علينا يتماشى مع السلام ونعود الي الاستفتاء قال الشعب كلمته ضد ٣ عناصر هم :

اولا : الماركسيون الذين يريدون نشر الحقد وتآليب الطبقات

ثانيا : من يريدون تحقيق مجد شخصي وهم الذين افسدوا قبل ٢٣ يوليو

ثالثا : مراكز القوة التي أفسدت بعد ثورة ٢٣ يوليو

ونحن لن نقبل ان يبقي الماركسيون يسيطرون علي تنظيم اليسار ولن نقبل أياً منهم في مواقع الاعلام وغيرها ، لن نقطع عيش احد ولكننا سنجنبهم من مسيرتنا لا عودة في الديمقراطية .. لا فتح للمعتقلات .. لا عودة للحراسات ويجب علي كل انسان ان يلتزم خلقيا وان يعرف الأخلاق والعيب وواجب الوطن عليه .. ويجب أن تكون مسيرة الديمقراطية نظيفة ممن يعترض طريقها ، وسنضعهم امام الشعب وكل هيئة سيكون

عليها ان تحاسب من يرتكب أخطاء فيها . وان لم تحاسبهم سنحاسبهم ، نحن نعمل في
النور بالديمقراطية والدستور وسنكمل مسيرتنا باذن الله

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org